الجزء الاول من السراج المنير فى الاعانة على معرفة
بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير

للشيخ الامام الخطيب الشربينى
قدس الله روحه وعم
بالرحمة ضريحه
آمين

﴿ وبهامشه فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن لشيخ الاسلام ومحقق
الانام الحبر الفاضل والبحر الوافر الكامل الامام أبى يحيى زكريا
الانصارى تغمده الله تعالى برحمته وأفاض علينا من سيب فضله الجارى ﴾




فهرسة الجزء الاول من تفسير العلامة الخطيب الشربيني

(تمت)

أولياء الله وأضاف الى نفسه تفخيما وثالثها الحكم بالامتياز فأوقع العلم مكان الحكم بالامتياز لان الحكم لا يحصل الا بعد العلم ورابعها العلم ذلك واقعا كما كان يعلم أنه سيقع لان المجازاة تقع على الواقع دون المعلوم الذى لم يوجد (ويتخذ منكم شهداء) اى ويكرم ناسا منكم بالشهادة وهم المستشهدون يوم أحد أو وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة بما وجد منهم من الثبات والصبر على الشدائد كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى (والله لا يحب الظالمين) قال ابن عباس اى المشركين كقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو اعتراض بين بعض التعاليل وبعض وفيه تنبيه على أنه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يظفرهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين (وليمحص الله الذين آمنوا) اى ليطهرهم من الذنوب بما أصابهم (ويمحق) اى يهلك (الكافرين) اى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وغير ذلك مما هو أصلح لهم وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم (أم) منقطعة مقدرة ببل ومعنى الهمزة فيها الانكار اى بل أ(حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) في الشدائد وقد مر معنى يعلم * (تنبيه) * قال البيضاوى والفرق بين لما ولم أن في لما توقع الفعل فيما يستقبل لكن قال أبو حيان لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار وأما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى لكن قال الفراء لما لتعريض الوجود بخلاف لم (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف احدى التاءين في الاصل أى تتمنون (الموت) أى الحرب فانها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا أن يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فألحوا يوم أحد على الخروج (من قبل ان تلقوه) أى تشاهدوه وتعرفوا شدته (فقد رأيتموه) اى الحرب أو الموت حتى قتل دونكم من قتل من اخوانكم (وانتم تنظرون) أى بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيخلو كما خلوا بالموت أو القتل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامر في الكمال وأكرم الله تعالى نبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم باسمين مشتقين من اسمه جل وعلا محمد وأحمد وفيه يقول حسان بن ثابت

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وقوله تعالى (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه صلى الله عليه وسلم بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به (فان قيل) قوله تعالى أفان مات أو قتل شك وهو على الله محال (أجيب) بان المراد أنه سواء وقع هذا أو ذاك فلا تأثير له في ضعف الدين ووجود الارتداد قال ابن عباس وأصحاب المغازى لما رأى خالد بن الوليد الرماة يوم أحد اشتغلوا بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه فأثقله

(قوله والثاني في العمل) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم) رفع أجر هنا ونصبه في الفتح في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة

وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال انى قتلت محمدا وصاح صارخ ألا ان محمدا قد قتل فقيل ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك أبي وأمي وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا فكان الرجل يمر ومعه جعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يارسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلني محمد واحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف قال ابن عباس اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفشا في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعض الصحابة جلسوا وألقوا بايديهم وقال اناس من أهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال أنس بن مالك بن النضر ياقوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأجرا عظيما موافقة لانه واصل ومفعول وعد هذا محذوف تقديره خيرا (فان قلت) كيف قال وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيآت مع ان المغفرة انما هي لفاعل السيآت (قلت)



فاشار الى آن أصنك فانحازت اليه طائفة من أصحابه فلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الفرار فقالوا يانبي الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا الخبر بأنك قد قتلت فرعبت قلوبنا
فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية (فان قيل) انه تعالى بين فى آيات كثيرة انه عليه
الصلاة والسلام لا يقتل فقال انك ميت وانهم ميتون وقال والله يعصمك من الناس وقال
ليظهره على الدين كله واذا علم أنه لا يقتل فلم قال أو قتل (أجيب) بأن هذا ورد على سبيل الالزام
فان موسى عليه الصلاة والسلام مات ولم ترجع أمته عن دينه والنصارى زعموا أن عيسى عليه
الصلاة والسلام قتل ولم يرجعوا عن دينه فكذا هنا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيأ) بارتداده وانما يضر نفسه (وسيجزى الله الشاكرين) على نعمة الاسلام بالثبات عليه
كأنس واضرابه (وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله) اى بقضائه ومشيئته أو باذنه لملك
الموت فى قبضه روحه وقوله تعالى (كتابا) مصدر اى كتب الله ذلك ٣(مؤجلا) اى مؤقتا
لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة • ونزل فى الذين
تركوا المركز يوم أحد طالبا للغنيمة (ومن يرد) اى بعمله (ثواب الدنيا نؤته منها) ما نشاء مما قدرناه
له كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وفى الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله
ابن جبير حتى قتلوا (ومن يرد) أى بعمله (ثواب الآخرة نؤته منها) أى من ثوابها (وسنجزى
الشاكرين) اى الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شئ عن الجهاد روى أنه صلى الله عليه وسلم
قال من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة
ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها
الا ما كتب له وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقوله تعالى (وكأين) أصله أى دخلت الكاف عليها فصارت
مركبة من كاف التشبيه ومن أى وحدث فيهما بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم
الخبرية ومثلها فى التركيب وايهام التكثير كذا فى قولهم عندى كذا كذا درهما واصله كاف
التشبيه وذا الذى هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكأين وكذا
كلها بمعنى واحد والنون تنوين فى المعنى أثبت فى الخط على غير قياس قال البغوى لم يقع
للتنوين صورة فى الخط الا فى هذا الحرف خاصة وأ ابن كثير بألف بعد الكاف بعدها همزة
مكسورة والباقون بهمزة بعد الكاف مفتوحة بعدها ياء مشددة ووقف أبو عمرو على الياء
والباقون على النون وسهل حمزة الهمزة وحققها الباقون وقوله تعالى (من نبى) تمييز لكأين
لانها مثل كم الخبرية وقوله تعالى (قتل) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم القاف وكسر
التاء ولا ألف بين القاف والتاء والباقون بفتح القاف والتاء وألف بين القاف والتاء وقوله
تعالى (معه) خبر مبتدؤه (ربيون) وهو جمع ربى وهو العالم المتقى منسوب الى الرب وانما
كسرت راؤه تغييرا فى النسب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهى الجماعة للمبالغة
وقوله تعالى (كثير) صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد لان معناه جمع (فما وهنوا) أى
ضعفوا (لما اصابهم فى سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضعفوا) عن

٣ قوله اى كتب الله ذلك
(مؤجلا) هكذا فى
الاصول ولعل الظاهر كتب
الله ذلك كتابا اه مصححه

كل أحد من الناس معصوم
لا يخلو عن سيئة وان كان
ممن يعمل الصالحات فالمعنى
ان من آمن وعمل حسنات
غفرت له سيئاته كما قال
تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات (قوله فمن كفر